خطبةُ الجمعةِ القادمةِ: الصدقُ في الأقوالِ والأعمالِ

خالد القط بتاريخ: 4 **شعبان** 1444**هـ** – 24 **فبراير** 2023**م**

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، حمدًا يليقُ بجلالهِ وجمالهِ وكمالهِ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ القائلُ: ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**)) سورة التوبة : ١١٩ ، وأشهدُ أنَّ سيدَنَا مُحمدًا عبدُ اللهِ ورسولُهُ الصادقُ الأمينُ وعلى آلهِ و أصحابهِ و أتباعهِ الغرِّ الميامين، ومَن سارَ على دربِهِم إلى يومِ الدينِ. **أمَّا بعدُ**:

فمَا مِن صفةٍ ترفعُ مِن شأنِ صاحبِهَا وتُعلِي قيمتَهُ مثلُ الصدقِ، فالصدقُ سلوكٌ إسلاميٌّ عظيمٌ، يدلُّ على إيمانِ صاحبهِ باللهِ، وعلى طهارةِ نفسهِ وسموِّ أخلاقهِ، ولم لا يكونُ ذلك، والصدقُ مِن صفاتِ اللهِ وصفاتِ أنبيائهِ وعبادهِ المؤمنين.

قال تعالى عن نفسِهِ ((**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**)) سورة النساء الآية رقم 87 وقال أيضًا ((**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا**)) سورة النساء : 122، كما اتصفَ

أنبياءُ اللهِ بهذه الصفةِ العظيمةِ فقالَ تعالَى عن سيدِنَا إسماعيل ((**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا**)) سورة مريم : ٥٤، وأمَّا حبيبُنَا المصطفَى مُحمدٌ ﷺ فقد تجسدَ الصدقُ كلُّهُ في شخصهِ الكريمِ، حتى إنَّهُ اشتهرَ عنهُ قبلَ الإسلامِ بأنَّهُ الصادقُ الأمينُ.

كمَا أنَّ الصدقَ صفةٌ تلازمُ المؤمنَ في كلِّ أحوالهِ لا تنفكُّ عنهُ أبدًا بحالٍ مِن الأحوالِ قالَ تعالَى: ((**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**)) سورة النحل : ١٠٥، ولذلك حينَ يتخلَّى الإنسانُ عن الصدقِ يجد نفسَهُ يتخبطُ في دائرةِ المنافقين، قالَ تعالَى: ((**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۘ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**)) سورة المنافقون: ١

* والصدقُ في الإسلامِ ليس مقتصرًا فقط على صدقِ اللسانِ، وإنَّما يجبُ أنْ يكونَ المسلمُ صادقًا في أقوالهِ وأفعالهِ وسائرِ أعمالهِ، فالصدقُ في الأعمالِ يقتضِى أنْ يخلصَ الإنسانُ في عملهِ للهِ، وأنْ لا يبتغِى بعملهِ إلّا وجهَ اللهِ، قال تعالى: ((**فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**)) سورة الكهف : ١١٠، ومِن صدقِ الإنسانِ في عملهِ أنَّه إذا غابَ عن

www.doaah.com facebook.com/aldo3ah youtube.com/doaahNews1

أعينِ الناسِ فهو يعلمُ بأنَّ اللهَ مطلعٌ عليهِ ومراقبُهُ، سبحانَهُ كما قال عن نفسِهِ ((**إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**)) سورة آل عمران : ٥.

ولله درُّ القائل :

إذا ما خَلَوتَ الدهرَ يوماً فلا تقُل خَلَوتُ ولَكِن قُل عَلَيَّ رَقيبُ

ولا تَحسَبَنَّ اللَهَ يُغفِلُ ما مَضى ولا أَنَّ ما يَخفى عَلَيهِ يَغيبُ

ومِن الصدقِ في العملِ أنْ يكونَ الإنسانُ صادقًا في بيعهِ وشرائهِ يقولُ النبيُّ ﷺ ((**البيعانِ بالخيارِ ما لم يتفرقَا فإنْ صدقَا وبيَّنَا بورك لهُمَا في بيعهِمَا وإنْ كذبَا وكتمَا مُحقَتْ بركةُ بيعهِمَا**)) أخرجه البخاري عن حكيم بن حزام.

* وقد أمرَنَا اللهُ سبحانَهُ وتعالَى أنْ نكونَ مع الصادقين فقالَ تعالى ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**))، وأنَّ الصدقَ بدورِهِ يؤدِّى بصاحبهِ إلى الغايةِ التي يبغَاهَا ويتمنَّاهَا كلُّ مسلمٍ، ففي الصحيحينِ مِن حديثِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ يقولُ: قالَ النبيُّ ﷺ ((**إياكُم والكذبَ، فإنَّ الكذبَ يهدي إلى الفجورِ، وإنَّ الفجورَ يهدِي إلى النارِ، وإنَّ الرجلَ ليكذبُ فيتحرَّى الكذبَ حتّى يُكتبَ عندَ اللّهِ كذابًا، وعليكم بالصدقِ فإنَّ الصدقَ يهدِي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنةِ ، وإنَّ الرجلَ ليصدقُ ويتحرَّى الصدقَ حتى يُكتبَ عندَ اللّهِ صديقًا**)).

الخطبة الثانية

إنَّ الصدقَ طريقُ النجاةِ والفلاحِ في الدنيا والآخرةِ، مَن سلكَهُ نجَا فكانَ مِن الفائزين، ومَن اتخذَ غيرَ الصدقِ مركبًا وسبيلًا كان مِن الهالكين، ولو نجَا لوقتٍ أو لحينٍ، لأنَّ أمرَ الكاذبِ سينكشفُ ولو بعدَ حينٍ، ألم يقلْ اللهُ سبحانَهُ وتعالى: ((**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ** (29) **وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**) سورة محمد.

فمَا مِن شكٍّ أنَّ الكاذبَ لابُدَّ وأنْ ينكشفَ أمرُهُ ويظهرَ على حقيقتهِ وذلك تراهُ جليًّا واضحًا على صفحاتِ وجههِ وفلتاتِ لسانهِ، بل تكادُ تُشَمُّ رائحةُ الكذبِ تخرجُ مِن ثنايَا صاحبِهَا، يكادُ المريبُ أنْ يقولَ خذونِي كما يُقالُ، فمَا أجملَ أنْ نكونَ صادقينَ مع ربِّنَا ومع غيرِنَا ومع أنفسِنَا، أنْ نكونَ صادقينَ في أقوالِنَا وأفعالِنَا.

نسألُ اللّهَ سبحانه وتعالى أنْ يطهرَ ألسنتَنَا وأعمالَنَا مِن الكذبِ وأنْ يرزقَنَا الصدقَ في القولِ والعملِ

خالد القط

إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف المصرية